دور علماء أرمنت في الحياة العلمية في مصر
خلال القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى

دكتور
أحمد حامد أحمد موسي العلبكي
مراجع خارجي بالهيئة القومية
لضمان جودة التعليم والاعتماد

مقدمة :-

يهدف هذا البحث الى إلقاء الضوء على دور علماء أرمنت[١] ، التي شهدت نشاطاً بارزاً في الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك العلمية والدينية التي سادت مصر الإسلامية ، ويرجع السبب في ذلك إلى موقعها الجغرافي المتميز كأحد أقدم المدن بالوجه القبلي أو أعلى الصعيد أو الصعيد، والصعيد في اللغة هو الأرض المرتفعة ،وكان العرب هم أول من أطلقوا على جنوب مصر اسم الصعيد[٢] ويمتد الصعيد على ضفاف النيل من جنوب القاهرة الى أسوان، كما ينقسم الصعيد بدوره إلى ثلاث أقسام الصعيد الأسفل ويشمل الجيزة والفيوم وبني سويف والصعيد الأوسط ويشمل محافظات المنيا وأسيوط وسوهاج والقسم الثالث الصعيد الأعلى ويشمل محافظات قنا والأقصر وأسوان.

ولأهمية موقع مدينة أرمنت بين مدن الصعيد الأعلى الذاخرة بالعلم والعلماء والتى تبادلت حركة العلوم بينها وبين المدن الأخرى. مما أدى إلى رواج فكرى وثقافي بل وكانت الركيزة الأساسية التي قامت عليها الحركة العلمية فضلاً عن ذلك أن هناك بعض المؤسسات التعليمية في تلك المدن المجاورة لها مما أدى إلى ظهور علماء إجلاء ساهموا فى العلوم العقلية والنقلية خلال القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادي.

وبعد المراجعة والبحث تبين أن الموضوع لم يطرق من قبل ولم يكتب فيه دراسة علمية متخصصة الا ان هناك من الدراسات السابقة التى تم تناولها(نصر جمعة محمد نصر): الحياة العلمية في صعيد مصر في العهدين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه آداب المنيا، ١٩٩٤، إشراف ا.د/ زبيدة محمد عطا) ،وإلا ما وجد من شذرات فى بطون المصادر والمراجع التاريخية وكانت كتب التراجم في مقدمة المصادر التاريخية التي تم الاستعانة بها وأن مجال الحياة العلمية من المجالات المهمة التي تكشف عن حقيقة تقدم كل أمة خلال العصور الإسلامية ، لذا أعتمدت في كتابة البحث على المنهج التاريخى الذى يقوم على الوصف والتحليل حيث جمعت المعلومات، والروايات التاريخية من بطون المصادر والمراجع وتحليلها بشكل موضوعى بما يخدم موضوع الدراسة. لذا أفردت هذا البحث لإبراز دور علماء ارمنت في الحياة العلمية خلال القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادي وقد قسمت البحث إلى محورين على النحو التالي:-

(١) أهمية موقع مدينة أرمنت: وذلك من خلال الأطار التاريخي لها وتطرقت إلى خصائص موقع المدينة. من الناحية الجغرافية، وتعرضت لآراء الرحالة والمؤرخين فى وصفهم للمدينة.
المحور الثانى: تحدثت عن أهم العوامل التى أدت إلى رواج النشاط العلمى بالمدينة ودور علماء مدينة أرمنت سواء فى علم الفقه أو علم الحديث ومنهم من كان أديب ومنهم من كان شاعر ومنهم من كان شاعر وخطيب وأديب فى أن واحد، ومنهم من كان فقيه وقاض، مما أزدهرت الحياة العلمية والدينية في مدينة أرمنت وأنهيت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

أهمية موقع مدينة أرمنت : مدينة أرمنت من المدن المهمة التى تقع فى أقصى صعيد مصر الأعلى ، على الضفة الغربية للنيل، فهى تبعد عن مدينة القاهرة المركزية بحوالى ٦٩٥كم ٢، وتبعد عن مدينة أسنا بحوالى ٣٥ كم٢ وهى إحدى مدن محافظة الأقصر حالياً والتي تبعد عنها بحوالي ٢٧ كم٢[٣] أي ما يعادل ٩,٥ ميل تقريبًا[٤] ويري أبو المكارم أنها كانت تسمى قديمًا "أرمنوسة" تفسيرها بقعة مباركة بناها الملك ابن قفطريم بوسيم ابن قفطريم ابن مصرائم ابن بيصر ابن حام ابن نوح [٥]

وتعد مدينة أرمنت من أقدم مدن الصعيد الأعلى وأشهرها وقيل عنها أنها من المدن المصرية الضاربة فى القدم ، والتي سبقت مدينة طيبة في تاريخها ، فهي المدينة المصرية القديمة والعاصمة الجنوبية لمدينة [اون] والتى سميت بهذا الأسم لتميزها عن (هيليوبوليس) التى كانت تمثل عاصمة الشمال وتمثل المقاطعة الرابعة من مقاطعات الوجه القبلي فهى كانت مقرًا لإله الحرب (إله الحرب والضراوة) فى معتقداتهم وهو من أعظم الآلة المصرية . وذلك بعد أن أسماها الفراعنة (سرمنت) ، وبيرمونت ، وأطلق على إله الحرب منتو أو مونت إله الحرب الأعظم بين الأله المصرية فى كل عصور التاريخ . وثالوث أرمنت كان يتألف من الإله (منتو – وأيونيت – وتننيت) على غرار ثالوث أسوان[٦] كما تدل النقوش الخاصة بعهد إختاتون أول من نادى بالتوحيد وهو أول من أقام معبدًا فى أرمنت فى الوقت الذى أقام فيه معبد آتون فى الكرنك أى قبل أن ينقل عاصمة ملكة إلى اخيتاتون (اختاتون) ، إذ عثر على هرم صغير بالقرب من الكرنك ، كما تشير النقوش التى عليه إلى معبد يسمى (أفق آتون فى أرمنت)[٧] ثم فقدت أهميتها التاريخية بعض الوقت منذ أن جعلت بعض الظروف السياسية من

مدينة طيبه (ذات المائة باب) ولم تسترجع (هُيرمونتس) [٨] كما اسماها الاغريق مكانتها العظيمة التي كانت عليه إلا بعد أن سقطت طيبة التي استمر ازدهارها نحو الف عام . [٩]

بالرغم من ذلك فإن أرمنت مازالت دائمًا مدينة زاهره بأثارها وعامره بعلمائها وأهلها ، مدينة ذات قداسة دينية متأصلة وهى من اقدم المدن المصرية ذكرها جواتيه في قاموسه فقال اسمها المصري المقدس Per Montou ومعناها مدينة الاله منتو وتسمى أيضًا Aoun Monton Aoun du sud , On Montou أى مدينة او Aounde de Haute . Egypte أى مدينة الشمس الجنوبية بالوجه القبلى تميزاً لها عن مدينة On du nord أى مدينة عين شمس البحرية واسمها المدنى Ment اوEr mont والرومى Hermonthis والقبطى , Arment ومنها أسمها العربى أرمنت وذكر أميلينوفى جغرافيته ان اسمها Ermont.ووردت فى السلم هكذاArmont=Armoniki وفى كشف الاسقفيات هكذا مدينة أرمنت= Ermont=Rmont ثم ذكر اسمها المصرى والرومى [١٠] وكانت تسمى قديما أرمنوسه أي بقعة مباركة بناها الملك ابن قفطريم يوسيم ابن مصرايم بن حام بن نوح [١١]

ويعطينا استرايون وصفاً شائعاً لمدينة أرمنت والمدن المجاوره لها بقوله : وبعد طيبة توجد مدينة هرمونثيس التي يعبد فيها أبو للوزيوس وهناك ايضاً يحتفظ بثور وتليها مدينة افروديتي "الجبلين" التابعة حالياً لمدينه أرمنت ، وبعدها مدينة لاطوبوليس (أسنا) ثم مدينة أيليثويا "الكاب" [١٢] وكانت مدينة أرمنت من أهم المدن في العصر الروماني حيث كانت تُضرب فيها النقود و تصنع الميداليات كما كانت قاعدة حربية بها فرق من الرومان ، وأرمنت منذ مطلع القرن الرابع الميلادي حتى فجر العصور الوسطى مركز مساحة وكرسي أسقفية وكنيستها التي لم يبقى منها سوى إطلال أعمدتها الجرانيتية الحمراء والتي تعد من أعظم الكنائس المصرية [١٣]

وتتصل مدينة أرمنت من الغرب بالواحات [١٤] من خلال دروب ومسالك الصحراء الغربية ، ذلك الأمر الذي أكسبها أهمية خاصة و قدر لها أن تؤدي دوراً بارزاً من خلال العصور التاريخية ، والمعروف أن الصحراء الغربية تتميز بس سلسلة من الواحات تمتد بحذاء النيل ، فكانت القوافل تخرج من اسيوط وتمر بالواحات الخارجة التي تبلغ طولها مائه ميل ، وتمر بسلسلة من الواحات والقرى والآبار حتى تصل الى واحة سليمه ومنها تسير إلى بئر السلطان حتى دارفور بالسودان ، وهذه الطريق الرئيسية عبر الصحراء الغربية التي يمكن الوصول اليها بطرق متقاطعة تؤدي إلى الصحراء إما من أرمنت أو الاقصر أو أدفو أو جرجا وسوهاج [١٥]

وهذا الطريق يصل أسوان بطريق درب الأربعين .[١٦] وأشتهر أهلها بأنهم أهل وجاهه وكرم حيث أشار ابن بطوطة بأنها ذات بساتين ، مبنيةعلى الساحل الغربي للنيل واستضافه قاضي أرمنت حينذاك [١٧] وخرج منها العديد من العلماء والصالحين الذين أسهبت في تراجمهم مصادر التراجم والسير وبرزوا في تخصصاتهم العلمية .

وفي العصر الإسلامي كانت مدينة أرمنت إحدى كور صعيد مصر الأعلى ، وكما ذكرت في العصر الفاطمي ضمن الأعمال القوصية [١٨] وأشار إليها إيضاً ابن دقماق [١٩] ، أرمنت وجزائرها وجروفها عبرتهم سبعة عشر ألف دينار ومساحتهم تسعة عشر ألف وثمانمائة وثمانية وثلاثون فداناً وسدس فدان وبها الهيكل الغريب الذي بناه شداث بن عديم السادس من ملوك مصر بعد الطوفان وتقع في بر الغرب وبينها وبين الاقصر بعض مرحلة من جهة الجنوب و بينها بين أسوان مرحلتان وذكرها ابن خرداذبه [٢٠] وابن الفقيه [٢١] والسيوطي [٢٢] بأنها إحدى كور مصر ، كما كانت الطود [٢٣] من أهم القرى التابعة لمدينة أرمنت وكذلك الريانية والزينية والآقالته والمريس [٢٤]

أما موقع مدينة أرمنت من الناحية الجغرافية فإن أرضها محدودة من الشرق والغرب بسلاسل الجبال [٢٥] أما جهة الجنوب فيحدها مدن أسنا وادفو[٢٦] وأسوان [٢٧] وبلاد النوبة وتتصل بالواحات جهة الغرب عن طريق دروب ومسالك صحراء مصر الغربية [٢٨] لذلك تقع مدينة أرمنت في حيز الإقليم الصحراوي ذات المناخ الجاف الذي يمتد من المنيا حتى أسوان حيث لا يسقط المطر في هذا الإقليم إلا نادراً وإذا سقط المطر فإنه يعد من الأعاجيب ، لآن هطوله يكون على هيئة سيول فجائية ثم ينقطع فجأة ويصحو الجو ولا يتبقى إلا سيول تجري في الأودية التي تخترق الصحراء على جانبي وادي النيل [٢٩] .

أما عن التقسيم الإداري لمدينة أرمنت ، فانه لا يخرج عن نطاق التقسيم الإداري لمدن صعيد مصر العليا . فعندما تم فتح العرب لمصر وجدوا بها نظاماً إدارياً ثابتاً ومتطوراً مبنياً على حضارة ومدنية متأصلة [٣٠] منذ العصور التاريخية المتعاقبة عليها حيث أبقوا على النظام الإداري منذ العصر البيزنطي [٣١] بل وكانت الأجيال الرومانية والبيزنطية لها السبق في تطوير هذا النظام الإداري ، بل استغلت استغلالاً منظماً لصالح روما ثم لصالح القسطنطينية ، [٣٢] اضافة الى ذلك أنهم أبقوا على هذه النظم والألفاظ اليونانية التي كانت تستخدم قبل الفتح العربي الاسلامي [٣٣]

ويبدو أن وضع مدينة أرمنت الإداري ظل كما هو في عصر الولاة (٢١ – ٢٥٤ هـ/ ٦٤٢ – ٨٦٨ م) حيث كانت مدينة أرمنت عبارة عن كورة تضم سبع قرى ، والاقصر خمس قرى، وأسنا خمس قرى أيضاً . واستمر هذا الوضع الإداري خلال العصر الطولوني (٢٥٤-٢٩٢ هـ / ٨٦٨ -٩٠٥ م) وهذا الوضع لم يطرأ عليه أي تغير خلال هذين العصرين وإن كان ابن الداية يشير في كتابه [المكافأ] أن أحمد بن طولون قد قلد أحمد ابن دعيم حكم الصعيد الأعلى كله [٣٤] وحينما جاء العصر الفاطمي (٣٥٨ هـ / ٦٦٩ م) أحدثوا تعديلات جوهرية على النظام الإداري لمصر [٣٥] وذلك بهدف تسهيل إدارتها [٣٦] فنلاحظ أن الفاطميون قسموا مصر إلى أربع ولايات كبري منهم قوص [٣٧] وكانت أعظم هذه الولايات ووالياها كان يحكم بلاد الصعيد . [٣٨] هذا التعديل الإداري كان في وزارة بدر الجمالي

وصارت أرمنت في هذا العصر من أهم الكور التابعة لولاية قوص أو القوصية الذي كان يضم بجانب مدينة أرمنت ، أسنا ، أبنود ، أدفو ، أملاك بنى يونس ، ثغراً أسوان ، وقوص القاعدة (العاصمة) ، الدمقرات ، الأقصرين وغيرها [٣٩] وهذا التقسيم الذى أورده السيوطي نقلا عن الوطواط [٤٠]أن مدينة أرمنت من أعمال القوصية التي كانت تتكون من قوص المدينة ، مرج بني هميم ، قصر بني شادي، فاو ، دشنا ، قنا ، ابنوب ، قفط ، ودمامين ، الأقصر ، الطود ، أسنا، أسوان ، فرجوت ،البلينا ، دندره، الدمقرات ، أصفون ، وعيذاب ، وذكر ابن الجيعان [٤١] أن صعيد مصر خلال العصر الفاطمي كان قد تغير بعد أن قسم إلى ثلاث أعمال هما القوصيه والأسيوطيه والاخميميه ، وجاء ذلك مما أورده أبو صالح الأرمني هذا التقسيم الخاص بضريبة الخراج في عهد الخليفة الفاطمي المستنصر بالله الفاطمي (٤٢٧ – ٤٨٧ هـ /١٠٣٥– ١٠٩٤ م) حيث ذكر كلمه عمل بدلاً من كورة وصار العمل بعد ذلك وحده إدارية ونستدل من ذلك ما ذكره من ارتفاع فدن البيع والاديرة بالوجهى القبلى والبحرى وكان في مملكة صلاح الدين الايوبى الكردى من العين"الفى وتسعمائة ثلاثة وعشرين دينار من الغلة والوجه القبلى اربعمائة وسبعة وستين دينارا والغلة المعينة وتسعة مائة وستت فدادين [٤٢]

أما الوظائف الإدارية التي وجدت في أرمنت ، وأول من آل إليه الحكم فيها عبدالله القمي من قِبل والِ مصر آنذاك " عنبسة بن إسحاق الضبي" [٤٣] وأول من آل إليه أمر أرمنت وأسنا وأسوان وبلاد البجة [٤٤] وفى عام (٢٥٥ هـ/ ٨٦٨ م) (عبدالله العمري) تولى أيضاً محمد بن إبراهيم بن أحمد الاسوانى حاكماً من قِبل الخليفة العاضد سنه ٥٥٨هـ . حكم أرمنت وأسوان

من نفس العام [٤٥] ، أي تولي القضاء بإسوان وإسنا وأرمنت ومن المعروف لدينا أن التشيع كان منتشراً في بلدان الصعيد الأعلى [٤٦] فأصبح التشيع عقيدة دينية راسخة لها أصول وفروع ، لذا تطور لفظ الشيعة فِرق ذات عقائد ومذهب فقهي وكيان خاص ، تلقته عن الأئمة المعصومين من أولاد علي بن ابي طالب (ﷺ) ، الذين يدينون لهم بالخضوع والولاء [٤٧] وكانت مدينتي أرمنت وأسنا انتشر فيهم التشيع بصوره جليه ، كما يخلصون في حبهم لآل بيت رسول الله (ﷺ) وأزداد التشيع في العصر الفاطمي [٤٨] وأعقبتها الدولة الأيوبية ، التي حاولت بكل قوة ضاربة للقضاء على المذهب الشيعي سياسياً وثقافياً فحولت المدارس الفقهية في مدن الصعيد الأعلى لتدريس المذاهب الفقهية الأربعة [٤٩] ، والتى كانت امتدادا للمدارس الفقهية في العاصمة المركزية ،حيث اتة اهتمام صلاح الدين يوسف بن أيوب وزير الخليفة الفاطمى الى انشاء مدرستين سنة٦٥٦هـ/١٥٤٩م الاولى تعرف بالمدرسة الناصرية بجوار جامع عمرو بن العاص لتدريس المذهب الشافعى والثانية على مقربة من هذه المدرسة تعرف باسم المدرسة القمحية لتدريس المذهب المالكى،وكان الغرض من انشائها القضاء على المذهب الشيعى في مصر ،وحذا خلفاء صلاح الدين حذوه في الاهتمام ببناء المدارس[٥٠].

على الرغم من الجهود المتوالية لصلاح الدين الأيوبي إلا أن حركة التشيع في مدينة أرمنت وأسنا وأدفو وأصفون كانت عميقة الجذور الأمر الذي جعل التشيع بها فاشياً خلال الدولة الأيوبية رغم أنه استغل الدعاة السنة للقضاء على المذهب الشيعي وظهور مدارس جديدة فى ارمنت واسنا وأسوان لنشر المذهب السنى) ونقل بعض العلماء من مدينة أرمنت وقنا والأقصر وقفط إلى أسنا مثل البهاء القفطي [٥١] كما تتبع صلاح الدين وتعقب أنصار الشيعة التي انتقلت جماعات منهم إلى أرمنت [٥٢] وأصفون و أسنا وأسوان [٥٣] فتشبعت أرمنت كباقي مدن الصعيد الأعلى ، وظلت المدينة على تشيعها فترة طويلة ، ويبدو أن الشيعة أنصار الدولة الفاطمية بالعاصمة المركزية قد فروا إلى الصعيد الأعلى وألتفوا حول أمراء العرب المتحمسين للشيعة ، وكان يلقب بكنز الدولة بن المتوج كما أجمعت المصادر التاريخية أنه هو الذي ثار ضد صلاح الدين، بقصد إعادة الخلافة الفاطمية بعد أن ألغاها سنه ٥٦٧هـ /١١٧١م ، وأجمعت معظم المصادر على أنه هزم وقتل عند بلدة الطود القريبة لمدينة أرمنت ، في السابع من صفر سنه ٥٧٠ هجرية على يد قوات صلاح الدين التى أرسلها بقيادة أخيه الملك العادل [٥٤]. ، فجمع كنز الدولة أموالاً طائلة . وجمع حوله العرب والسودان سنه ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م

وقصد القاهرة يريد إعادة الدولة الفاطمية وإعادة المذهب الشيعي إلا أن الحملة باءت بالفشل التي وقعت على مشارف بلدة الطود التابعة لمدينة أرمنت ، فأنهزم كنز الدولة بعدها قتل أكثر من نصف جيشه ثم قتل كنز الدولة [٥٥] وتزامنت ثورة أخرى ضد صلاح الدين الأيوبي مع ثوره بني الكنز بقياده عباس بن شادي والى قوص مما أرسل صلاح الدين الأيوبي– أخاه – الملك العادل سيف الدين أبو بكر [٥٦] والذي وصل بقواته الى بلده الطود فانهزمت قوات ابن شادي وتم قتله قبل أن تلحق به قوات بنى الكنز الذي دخل معه في معركه أخرى على مشارف الطود [٥٧] ، فأستطاع الملك العادل أن يهزم ثمانين ألف من المصريين (ثورة كنز الدولة التى قامت في مدينة اسوان على حدود بلاد النوبة ٥٧٠هـ/١١٧٤م بعد ان جمع حوله بعض العناصر الموالية للدولة الفاطمية ،واخذ في تحريضهم على اعلان الثولرة ضد صلاح الدين الايوبى ،بعد ان اوهمهم انه يستطيع اعادة البلاد فاطمية كما كانت، ولما اشتدت شوكتة زحف على رأس قواتة الى مدينة قوص،دون ان يقف علئق في طريقه ويبدو ان هذه الثورة بلغت مرحلة بالغة الخطورة بدليل ان صلاح الدين جهزجيشا كثيفا للقضاء عليها بقيادة اخاه العادل) كما نهب بلاد الصعيد الأعلى بأكمله عقاباً لهم وقضى بذلك على أخر محاولات الفاطميين ضد الدولة الأيوبية ، فلم تقم لهم قائمة بعد ذلك . [٥٨]ولاشك ان دور العادل في القضاء على تلك الثورة قد ساهم الى حد كبير في تحقيق الاستقرار للدولة الايوبية الناشئة في مصر [٥٩] ولا شك أن دور الملك العادل في القضاء على تلك الثورات قد ساعد إلى حد كبير في تحقيق الاستقرار للدولة الايوبية السنية الناشئة[٦٠] ، ولذلك كان إنشاء المدارس السينية في مدن الصعيد الأعلى ومنها أرمنت هو القضاء على الفكر الفاطمي ومناهضته ، في الوقت التي الذي لاتزال الخلافة الفاطمية ولايزال المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي للدولة [٦١]

ولأن الدور الثقافي والديني للمدارس السينية في مدن الصعيد الأعلى استمر حتى العصر المملوكي في مقاومة المذهب الشيعي ومن المعتقدات الفاسدة والتي كانت شائعة في صعيد مصر الأعلى التنجيم والسحر منذ أقدم العصور [٦٢]وكانت من أكثر مدائن السحر بمصر ومما يؤكد انتشاره بالمنطقة أن عبدالغفار ابن نوح القوصي في مؤلفاته كان يعمل جاهدًا على نفيه وإثبات بطلانه [٦٣] ومن هذا المنطلق كان التدين شرط من شروط الكفاءات في الرجال عند أهل أرمنت وفى ذلك يقول شاعرهم يونس بن عبدالمجيد الارمنتى ت٧٢٥هـ/١٣٢٥م [٦٤].

شروط الكفاءات حررت ستة **** بنيتك عنها بيت شعر مفرد

نسب ودين وصنعة وحريـة **** فقد العيوب وفى اليسار ترددا

دور علماء مدينة أرمنت خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي :-

أزدهرت الحركة العلمية فى مصر فى بداية عهدها كحركة دينية ، قامت على عاتق صحابة رسول الله(ﷺ) حيث خرج كل صحابي على رأس مجموعة من الدعاة إلى المدن المختلفة لذا غلبت العلوم الدينية على الحركات الفلسفية [٦٥] فأزدهرت الحركة العلمية فى مدينة أرمنت حيث اجتمعت لديها العديد من العوامل التى أدت إلى إزدهارها كبقية مدن الصعيد الأعلى والتى انتشرت بها القبائل العربية مما أدت إلى تغلغل الإسلام والعروبة فيها ، مع توطيد العلاقة بين الأقباط والمسلمين اللذين رحبوا بقدومهم ، لذلك كان لانتشار اللغة العربية الأهمية العظمى فى تحديد التعامل بينهم ، حتى المصريين اللذين ظلوا على دينهم أضحوا يتكلمون اللغة العربية وأنصهارهم مع العرب فى نسيج واحد خلال القرون الاولى للهجرة [٦٦] من الملاحظ كما ذكر المقريزي أن انتشار اللغة العربية كان بطيء وخاصة في الصعيد حتى أن قري في القرن الثامن الهجري ما زالت تتحدث القبطية[٦٧]

ومن أهم عوامل إزدهار الحركة العلمية والثقافية بمدينة أرمنت وجود البيئة العلمية المحيطة بها والمجاورة لها ، فتقع فى شمالها مدينة الاقصر [٦٨]والتي اشتهرت بالعديد من العلماء والآدباء والتى كانت بها مدرسة اشتهرت بتدريس كافة ألوان الفنون والمعرفة وكذلك مدينة قوص [٦٩]حاضرة الإقليم وقصبته والتى ازدهرت وتزينت بأعظم العلماء والتى كانت تموج بتيارات فكرية وثقافية واسعة لأنها كانت من أرقى البيئات العلمية فى مصر فى ذلك الوقت ،وأيضًا مدينة قنا التى بها الشيخ الجليل سيدى عبد الرحيم القنائى (عبدالرحيم بن احمد بن حجون) صاحب العلم الوفير والكرامات [٧٠] إما جنوب مدينة أرمنت تقع مدينتان مهمتان لهما الفضل فى نشر العلم والثقافة فى ربوع الصعيد الأعلى هما مدينتا اسنا[٧١] وادفو [٧٢]واللتان زخرتا بالعديد من الفقهاء والعلماء والادباء كما كانت بهم بعض الأسر اشتهرت بحبها للعلم مثل بنو نوفل بادفو وبنى السديد في اسنا [٧٣] وأيضًا مدينة أسوان [٧٤] من المدن المجاورة والتى كانت تزهو بحركة ثقافية رائعة وكان علماؤها لايعدون ولايحصون من كثرتهم وكان بها فى وقت واحد أربعمائة عالم من علماء الشرع والدين وبها ثلاث مواضع للتدريس لذا كان هناك

إثراء فكرى رائع بها كما كان بها شعراء كثيرون لذا وصف الادفوى [٧٥]هذه البيئة العلمية الرائعة والمزدهرة لمدن الصعيد الأعلى فقال :

بلاد بها أهل المكارم والنهى **** وللعلم فيها طارق وتليد

صعيد علا فوق الأقاليم قدره **** به العيش حلو المقام حميد

ومن أبرز عوامل إزدهار الحركة الثقافية فى مدينة أرمنت وجود المراكز العلمية مثل المساجد التى لم تكن مكانًا للعبادة والصلاة والذكر والقراءة فقط ، بل كانوا يجتمعون للتشاور فى أمور دينهم ودنياهم وكذلك دارًا للقضاء ومصدرًا من مصادر المسائل والدراسات الفقهية [٧٦] لذا حرص العرب الفاتحون للديار المصرية والاقاليم التابعة لها ببناء المساجد للعبادة وإداء الصلوات ومركزًا للتفقه فى الدين وعلوم القرآن كما يعد رمزًا للتعبير عن وحدة المسلمين [٧٧] كما أطلقوا على مساجد مصر العليا اسم الجامع العمرى ومنها الجامع العمرى بالطود التابعة لمدينة ارمنت ويطلق على هذا المسجد اسم " المسجد العتيق أو العمرى" [٧٨] كما يعرف بمسجد الطود إذ أنه مسجدها الجامع ،وراجت المدارس فى مدن الصعيد الاعلى ومنها ما ذكره الادفوى ان بارمنت مدرسة والاقصر مدرسة واسنا مدرسة وبقنا مدرستان وبهو مدرسة وبقمولا مدرسة وبقوص ستةعشر مكان للتدريس، والجملة ثمانية وعشرون موضعا ولايوجد ذلك من ديار مصر فى غير هذا الاقليم[٧٩] ،وبنى محمد بن الحسين بن يحى الارمنتى مدرسة بأرمنت ودرس بها مع ضعف حاله ،فقيه فاضل لبيب عاقل واديب شاعر وناظم ناثر ،اشتغل بالفقه والاصول كان خطيبا بأرمنت اوجيز بالفتوى ،تولى الحكم بادفو وقمولا ،وناب فى الحكم بمدينة قوص ،توفى بارمنت ٧١١هـ /١٣١١م[٨٠].

برز علم الفقه[٨١] في الصعيد الأعلى بصورة واضحة في تلك الفترة، وانتشرت معه المذاهب الفقهية والتي قسمت بطبيعتها إلى أربعة أقسام، مذهب الإمام مالك [٨٢] بن أنس الاصبحي المولود في المدينة المنورة سنة ٩٣هـ /٧١١م بين سنة ٩٠- و٩٧هـ/ ٧٠٨-٧١٥م ومات بها سنة ١٧٣هـ ١٧٩هـ/ ٧٩٥م ويعتمد على الحديث ورواياته ، حيث انتشر مذهب الامام مالك انتشاراً واسعاً ليس في مدينة ارمنت فقط وإنما فى مدن الصعيد الأعلى ومذهب الإمام أبو حنيفة[٨٣] ومذهب الإمام الشافعي [٨٤] والمذهب الحنبلى[٨٥]وكان المذهب الشافعى هو الأكثر انتشاراً إلا أن المالكية ارتفع شأنهم، فتأثرت مدينة أرمنت كغيرها من مدن الصعيد الأعلى في المذاهب الفقهية الأربعة .

ومن كبار أئمة الفقه في أرمنت العالم سراج الدين يونس بن عبدالمجيد بن علي الأرمنتى ولد بها سنة ٦٤٤هـ/١٢٤٦م وأشتغل وتعلم بمدينة قوص وتتلمذ على يد الشيخ مجدالدين القشيري (بدأ مجدالدين العمل بالتدريس في المدرسة النجيبية بقوص الذي أجازه بالفتوى ثم ذهب إلى القاهرة فأشتغل على علمائها وسمع من الرشيد العطار وغيره وتصدر لإفادة الطلبة ، وصنف كتاباً سماه " المسائل المهمة " في اختلاف الأئمة وكتاب "الجمع والفرق" وولاه ابن ست الأعر قضاء اخميم . فهو محمود السيرة والحال ، فأقام بإقليم القوصية حتى توفي بها ، وقبل وفاته بقليل أنه لم يبق أحد في الديار المصرية أقدم منه فى الفتوى، ثم أخذ منه في الفتوى وكان أديباً وشاعراً ، حسن المحاضرة ، [٨٦] ومن القضاة أحمد بن محمد بن أبي الحرم مكي (القاضي نجم الدين القمولي) الذي قيل أن أصله من أرمنت من الفقهاء والفضلاء والقضاة النبلاء ، سمع من قاضي القضاة من جماعه وغيرها وقرأ الفقة بقوص والقاهرة وقرأ الاصول والنحو وشرح الوسيط في عدة مجلدات تولي قضاء قمولا عن قاضي القضاة فى قوص شرف الدين إبراهيم بن عتيق وعمل بالتدريس بالقاهره وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول : ما في مصر أفقه منه .[٨٧]

ومن الفقهاء الذين تفقهوا على مذهب الامام الشافعي العالم الشيخ محمد بن مقرب بن صادق الأرمنتي ينعت بالتقى وكان له أموال وأملاك بقوص وأوصى بثلث ماله للفقراء. توفى بالبيمارستان[٨٨] المنصوري بالقاهرة سنه٧١١هـ/١٣١١م [٨٩] وبرز من علماء الفقة الشافعى أيضاً بمدينة أرمنت العالم الشيخ مقرب بن صادق بن محمد الأرمنتي ينعت بالسراج تفقه على يد الشيخ مجدالدين القشيري وأجازه وتولي الأحكام وكان قاضى لمدينة أدفو توفي سنه٦٩٧هـ. / ١٢٩٧م [٩٠]ومن علماء الفقه بمدينة أرمنت والذين رحلوا إلى بلدان أخرى وأشاعوا نور العلم فيها العالم الفقيه الشافعي الشيخ يحى بن عبد الرحيم ابن الأثير الأرمنتي المنعوت تقي الدين، ذهب إلى سيوط ودرس بها سنين كثيرة ، وهو من بيت علم ورياسة وجلاله ونفاسه وحكم وعدالة وسياده وأصاله تولى الحكم بأطفيح ومنفلوط ولد بأرمنت سنه ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م وتوفي بمدينة أسيوط ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م ،وظهر العالم الشيخ يحى بن علي عبد الحافظ الأرمنتى ينعت بالقطب سمع الثقفيات من الشيخ تقي الدين القشيري وكان من العدول الصالحين كثير الزيلرة للقبور توفي سنه٧١٠هـ/.١٣١٠م [٩١].

يعد علم الحديث مصدر ثان من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم في المرتبة والأهمية وهو ما آثر عن الرسول (ﷺ) من قول أو فصل أو حكم صدر في موضوع ما وكان جمعه على مراحل ولابد لكل عالم أو فقيه أن يتقن علم الحديث فكان أشهر علماء الحديث في مدينة أرمنت من طبقة الفقهاء، وهذا شيء طبيعي لاتصال الفقة بالحديث كما كان الكثير من المؤرخين والأدباء، يعنون بروايته ودراساته لأنه نموذج من نماذج البلاغة ومصدر من مصادر التاريخ(٩٢)

كما تكشف لنا المصادر العربية عن تطور علم الحديث نحو التقدم والإرتقاء، وخاصة في عصر الأيوبيين والمماليك حيث أهتم الدارسون للحديث في مدينة أرمنت مثلها مثل مدن الصعيد الأعلى بسماع أجزاء من الكتب التي ألفها مشاهير العلماء مثل كتاب [الثقفيات] وهى طائفة من أجزاء الحديث للحافظ أبي عبدالله بن المفضل الثقفي الأصفهاني ت٤٨٩هـ / ١٠٩٥م. (٩٣)

حيث برز بأرمنت العالم سراج الدين يونس بن عبدالمجيد الأرمنتى المتوفي ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م ومن أهم مصنفاته الفقهية الجمع والفرق ، وكتاب (المسائل المهمة في اختلاف الأئمة)(٩٤) ومن العلماء الذين شاركوا في نهضة الحياة الفكرية في مدينة أرمنت العالم الجليل كمال الدين عبدالباري بن علي بن الحسين الأرمنتى ت ٧٠٦هـ / ١٣٠٦م من الذين جمعوا بين الفقه المالكى والفقه الشافعى، وحفظ كتاب ابن الحاجب على مذهب الإمام مالك وحفظ كتاب التعجيز على مذهب الإمام الشافعى(٩٥)ومن علماء الحديث في مدينة أرمنت العالم الجليل احمد بن الحسين بن عبدالرحمن الأرمنتي وينعت بالشهاب الشافعي سمع الحديث عن الشيخ تقي الدين القشيري وغيره ، حسن الخلق، مشكور السيرة، توفي يوم الجمعة رابع عشر من رمضان٧١٥هـ/١٣١٥م (٩٦) ، وأيضاً من علماء الحديث بأرمنت العالم الشيخ أحمد بن عيسى بن جعفر الأرمنتى ينعت بالشهاب، ويعرف بابن الكمال، سمع الحديث من الأبرقوهي وغيره بالقاهرة، ذو كرم متصدياً ببلده للوارد إليها ، توفي بأرمنت سنه٧٤٠هـ/١٣٣٩م (٩٧) ومن أهم علماء الحديث بمدينة أرمنت وذات شهرة عظيمة العالم الجليل الحسن بن هبه الله بن حاتم الأرمنتي، المنعوت شرف الدين، سمع الحديث على الشيخ مجدالدين وابنه الحافظ تقى الدين محمد بن علي بن وهب سنة ٦٥٩هـ/١٢٦٠م. وحدث بقوص وقرأ الفقه على يد الشيخ مجد الدين القشيري وأجازه بالتدريس، ولد بأرمنت وتوفي بقوص سنه٧٢٣هـ / ١٣٢٣م(٩٨) وأيضاً من علماء الحديث وتولى الحكم بمدينة أسنا وأناب الحكم بقوص العالم الجليل الشيخ الحسن

بن يحى بن احمد بن منصور بن جعفر القرشي الأرمنتى، ينعت بالرضى سمع الحديث عن الشيخ تقي الدين القشيرى، فقيهاً فاضلاً له معرفة بالوسيط. توفي سنه٦٧٠هـ/١٢٧١مـ.[٩٩] وأيضاً العالم الحسين بن محمد بن يحى الأرمنتى يعرف بالفخر وكنيته أبو محمد سمع الحديث عن عبدالوهاب بن عساكر وكان رئيساً بأرمنت توفي بها سنه٦٥٩هـ/١٢٦٠مـ [١٠٠]

ومن أبرز علماء الحديث بمدينة أرمنت العالم محمد بن صادق بن محمد الأرمنتى العماد، سمع الحديث من شيخه أبى الحسن على وهب القشيري وغيره وتفقه على مذهب الإمام الشافعي وأجازه شيخه بالفتوى وتولى أمانة الحكم والعقود بقوص مشهوراً بالخير توفي بقوص٦٩٠هـ./١٢٩١م [١٠١]

ومن أبرز علماء الحديث في مدينة أرمنت العالم والفقيه عبدالبارى بن أبى على الحسين بن عبدالرحمن، ينعت بالكمال ويُعرف بأبن الأسعد الأرمنتى القرشى البكرى، سمع الحديث من ابن النعمان وغيره وكان فقيها مالكياً، أشتغل بمذهب الإمام مالك ومذهب الشافعي حيث حفظ كتاب ابن الحاجب فى مذهب الإمام مالك وكتاب التعجيز فى مذهب الإمام الشافعى، ذكر أن جماعة من قوص قالوا أن قاضى القضاة " أن الفتح القشيرى قال له " أكتب على باب بلدك أنه ما خرج منها أفقه منك. توفى بقوص سنه٧٠٦هـ /١٣٠٦م مات بلسعة ثعبان[١٠٢] وممن تلقوا العلم على مذهب الإمام الشافعى أيضاً العالم الحسين بن عبدالرحمن بن عمر الأرمنتى– صالحاً متعبداً ثم حج وأقام بالمحلة يدرس بها ويقضى نيابةً عن قاضيها ورحل إلى الإسكندرية لازم العلم والعبادة توفى بالمحلة سنه٧٣٢هـ ١٣٣١مـ [١٠٣]

ومن الخطباء الفقهاء بأرمنت العالم عبدالرحيم الحسن بن الحسين بن يحيى شرف الدين بن الاثير الأرمنتى كما أنه تولى الحكم بالأعمال القوصية وهو من بيت علم وحلم ورياسة توفى بقوص ودفن بحاجرها.[١٠٤]

ومن أجيز بالفتوى الشيخ مجدالدين أبى الحسن بن على بن وهب القشيرى على مذهب الإمام الشافعي الفقيه عبدالمحسن بن عبدالرحمن بن الحسين بن هارون البكري، الجلال الأرمنتى. وتوفي فى سنه٦٩٤هـ / ١٢٩٤م بأخميم ودفن بقوص.[١٠٥] ومن الفقهاء الذين تولوا الحكم بسمهود وغيرها وأُجيز بالتدريس العالم على بن مقرب بن عبدالرحيم بن الأثير الأرمنتى توفى بقوص سنه٧٠٨هـ /١٣٠٨م، كما ذاع صيت العالم الفقيه محمد بن عبدالرحيم بن علي الأرمنتى القاضى، بنعت شرف الدين كان ذا نزاهة ومكارم، تولى الحكم بقنا ثم أرتحل إلى

مصر وتولى الحكم فى العديد من بلدان الصعيد الأعلى مثل أطفيح ثم منيه بنى الخصيب ثم أبيار وفوه ودمياط والفيوم وسيوط توفى بمصر سنه ٧٣٣هـ/١٣٢٣م.(١٠٦)

وممن تولوا التدريس في مدينة أسيوط وأقام سنتين بها الفقيه الشافعي العالم الجليل الحسن بن عبدالرحيم بن الأثير القرشى، محى الدين الأرمنتى كان من الصالحين الفقهاء والعلماء العاملين دفن بسطح المقطم ٦٩٧هـ /١٢٩٧م (١٠٧)

ومن العلماء الذين أجعموا أكثر من فرع من فروع العلم والمعرفة مثل الشعر والنثر والخطابة والفقه العالم والفقيه الشيخ احمد بن محمد بن هبه الله الأرمنتى المنعوت بالشمس والفقه الشافعى كان من الشعراء المجيدين والفقهاء المتأدبين، له النظم الرائق والنثر الفائق سمع من الشيخ مجدالدين ومن ولده الشيخ تقى الدين، وقرأ الفقه على الشيخ الإمام ابو الحسن على ابنه وهب القشيرى وتخرج عليه فى الأدب تولى الحكم ونائب فيه بقوص توجه من مدينه قوص إلى بلده أرمنت لزيارة بيته فتوفي بها سنه ٦٢٢هـ/١٢٢٥م.(١٠٨)

ومن كبار الأئمة الفقهاء والذي أشتغل بقوص العالم الجليل الشيخ سراج الدين بن يونس بن عبدالمجيد الأرمنتى ولد في المحرم سنة أربع وأربعين وستمائة وأجازه بالفتوى الشيخ المجد بن دقيق السفير وصار فى الفقه من كبار الائمة مع أفضليته في النحو والاصول وتصدر القراءة وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة، توفي بقوص سنه ٧٢٥هـ/١٣٢٤م. (١٠٩)

كما قام العالم الجليل محمد بن جعفر بن على الجمحى النبيه الأرمنتي ناب في الحكم بأرمنت عن قاضيها وكان موفقاً تولى الخطابة بالدمقرات توفي بأرمنت سنه٧٢٥/١٣٢٤م وكان مولده بها سنه٦٣٠هـ/١٢٣٢م (١١٠)

ومن أهم علماء مدينة أرمنت الذين سمعوا الحديث واشتغلوا بالفقه ومدرساً بالمدرسة السقطية بمدينة قوص العالم الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن هبه الله بن حاتم الأرمنتي ،التقى بن الشرف، الذي قرأ البخاري وكتبه بخطه وكان إنساناً حسناً متدينا توفى بقوص سنة٧٠٨هـ/١٤٠٤مً(١١١)

ومن الفقهاء والرؤساء الأعيان، أفراد الزمان ، لطيف الذات كامل الصفات، نهاية في الكرم، حتى أفضت به مكارمه إلى العدم، هو العالم الجليل الشيخ محمد بن الحسن بن يحي الأرمنتى، المنعوت جمال الدين، فقيه فاضل، لبيب عاقل، أديب شاعر، ناظم ناثر، إذا ذكرت

المناصب الدينية قلة فيها رسوخ قدم أو الرياسات الدنيوية له فيها سالف قدم أو ذكرت الفضائل الأدبية فهو الموجة فيها نصاً كان فى حيز العدم، أخذ الفقة من الشيخ بهاء الدين هبه الله القفطي والشيخ جلال الدين الدشناوي وأشتغل بالأصول على يد الشيخ شهاب الدين احمد القرافى والشيخ شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجوزى، وقرأ أصول الدين والمنطق على بعض المعجم، تولى الحكم بأدفو وقمولا وناب في الحكم بمدينه قوص وكان خطيباً ببلده أرمنت أجازه بالفتوى الشيخ جلال الدين احمد الدشناوي وكان كريماً معطاءً حتى بعد أن ضعف حالة وقال هاله ومن مشهور شعره قصيده أولها(١١٢)

غريب ألتقا قلبي بنار الجوى ويُكوى **** ووجدي عنكم دائم الدهر لا يُلوي

وله مقله تبكى اشتياقاً إليكم **** ولي مهجه ليست على هجركم تقوى

وبني مدرسة بأرمنت ودرس بها مع ضعف حالته وتوفى بأرمنت سنة ٧١١هـ /١٣١٠م.

وممن تولوا الرئاسة فى ارمنت أيضاً الشيخ يونس بن محمد بن يحي الأرمنتى الجلال وكان حاكماً بها وأشتغل بالفقه على الشيخ مجد الدين القشيرى وتزوج ببنته نجميه، توفي بأرمنت سنه٦٩٤هـ/١٢٩٤م.(١١٣)

وأيضاً من بيت أصاله ورياسة بالصعيد العالم الجليل الشيخ علي بن عبدالرحيم ابن الأثير الكمال الأرمنتى فقيه شافعي تولى القضاء بأشمون(١١٤) وكان أبوه حاكماً بالأعمال القوصية. توفي سنه٧٠٦هـ/١٣٠٦م (١١٥) ومن أهم الفقهاء الفضلاء في مدينة أرمنت العالم الجليل الشيخ محمد بن عبدالمجيد بن عبدالمجيد بن احمد الأرمنتى المنعوت جمال الدين قرأ القراءات وسمع الحديث من الحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري وغيره وكان له مشاركات جيدة في الاصول والعربية وعلم الميقات، ناب في أسوان عن قاضيها جمال الدين يوسف بن ابي البركات السيوطي، توجه من قوص إلى اليمن وتوفي بها سنه٧٢٠هـ /١٣٢٠م حتى أن شخصًا ورد من اليمن إلى مدينة قوص وقال أنه لما مات حدث مطر شديد وغسلناه منه غسلاً جيدا.(١١٦)

وأشتهر العديد من علماء الفقة والحديث بمدينة أرمنت وكان أبرزهم الشيخ محمد بن عبدالمحسن بن الحسن القاضي شرف الدين الأرمنتى قاضى البهنسا(١١٧) المتوفي سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م وهو قاضي ، فقيه ، فاضل ، نحوي وشاعر ، تولى البهنسا سنين عديدة،

وشكر في ولايته، وأثنى أهلها عليها وعين بالإسكندرية إلا أن أهلها تمسكوا به إلا أن رجع إليها وبنى بها مدرسة ورباطاً [١١٨] ومسجداً، وأنشد من شعره قائلاً :

إن العبادلة الأخيار أربعة **** مناهج العلم في الإسلام للناس
ابن الزبير وابن العاصي وابن أبي **** حفص الخليفة والحبر ابن العباس
وقد يضاف بن مسعود لهم **** بدلاًمن ابن عمرو يوهم أو لإلباس

وكان مولده بأرمنت سنه ٦٧٢هـ/١٢٧٣م.[١١٩] وأيضاً الفقيه الشافعي الشيخ محمد بن عبدالوارث محمد الأرمنتي المعروف بابن الازرق مولده بأرمنت سنه٥٣٦هـ/١١٤١م وتوفي سنه٥٩٢هـ /١١٩٥م [١٢٠] ومن الفقهاء والذين تولوا الحكم خارج مدينة أرمنت الشيخ محمد بن عيسى بن جعفر الهاشمي الأرمنتي، ينعت بالجمال وهو من الفقهاء الأخيار والقضاة الحكام تولي الحكم بدشنا، توفي سنه٦٩٢هـ/١٢٩٢م [١٢١] وذاع صيت العالم الشيخ ابوبكر بن احمد بن عبد الملك الأرمنتي، ينعت بالتاج، تفقه على الشيخ مجدالدين القشيري وكان مباركاً خيراً توفي بقوص سنه٦٩٣هـ /١٢٩٣م ومولده بأرمنت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م [١٢٢]

ومن علماء مدينة أرمنت والذين جمعوا علوم عديدة بجانب علم الفقه العالم الفقيه يونس بن عبدالمجيد بن علي بن داود الهزلى القاضي سراج الدين الأرمنتى كان من الفقهاء الفضلاء، الأدباء الشعراء محمودى السيرة في القضاء وأيضا برع في الحديث وسمعه من الشيخ مجدالدين أبى الحسن على بن وهب القشيري وغيرهم وحدث بقوص وغيرها وأجازه بالفتوى وذهب إلى القاهرة وعاصر علمائها وفضلائها وأعاد بالمدرسة المجاورة لجامع مصر العتيق المعروف بزين التجار وكان هو الشيخ نجم الدين احمد بن الرفعة معيدين بها. وكان حسن المحاضرة مليح المحاورة، وصنف كتاباً سماه [المسائل المهمة في اختلاف الأئمة] وكتاب (الجمع والفرق) وكان يعمل بالأصول والنحو أيضاً. تولى القضاء بأخميم ثم البهنسا وأقام بها فوق عشرين سنه، ثم تولى قاضي بلبيس والشرقية ثم قوص، ولد بأرمنت٦٤٤هـ، وتوفى بقوص سنه٧٢٥هـ /١٣٢٤م [١٢٣]

وكان من الرؤساء العقلاء النبلاء العالم الفقيه يونس بن عيسى الهاشمى الأرمنتى سمع الحديث من أبى العباس احمد بن محمد القرطبي وأشتغل بالفقه على خاله [الرضى] الأرمنتي وتولى الحكم بجهات عديدة من مناطق الصعيد الأعلى منها دشنا وفاو وأدفو وأسنا وأسوان

وقمولا ونقاده وناب بقوص أيضاً. كان معيداً بالمدرسة الشمسية مدة ودرس بالمدرسة العزية بظاهرة قوص وله معرفة بالفرائض مع مذهب الامام الشافعي توفي بقنا ودفن بجوار الشيخ عبدالرحيم بن احمد بن حجون القنائي [١٢٤] وكان الفقيه الشيخ محمد بن يحي الأرمنتى ينعت بالنجم رئيساً بأرمنت وخطيبها وحاكمها سنين توفي بأرمنت سنه٦٦٣هـ/١٢٦٤م[١٢٥] وممن تولوا الحكم بأرمنت ثلاثين عاماً على بن محمد بن ابراهيم النجيب الأرمنتى ويعرف بالأزرق[١٢٦]

وبرز أيضاً من العلماء الفضلاء العالم الشيخ ميسر بن الحسن بن الأثير أبو الفتح بن أبي محمد بن علي القرشي الأرمنتى ذكره الشيخ قطب الدين عبدالكريم الحلبي في تاريخه، ولد بأرمنت سنه ٦١٦هـ/١٢١٩م . [١٢٧]

وبرز فى مدينة أرمنت العديد من شعراءها والذين قاموا بدور بارز في إثراء الحركة العلمية والأدبية منهم الشاعر هارون بن موسى بن محمد الرشيد المعروف بابن المصلى الأرمنتي كان ينظم وينشد من شعره.

حثها الشوق حثيثاً من وراها **** فتراها عانقت ترب ثراها

وأعتراها الوجد حتى رقصت **** طرباً أسكرنى طيب شذاها

توفي بأرمنت سنه٧٣٠هـ/١٣٢٩م . [١٢٨].

ومن أبرز شعرائها أيضاً الشيخ أحمد بن جعفر بن علي الجمحي ينعت بالشهاب الأرمنتى، له شعر مقبول توفي سنه ٦٩٦هـ/١٢٩٦م وقد تلقى الادفوى هذا الشعر بأرمنت عن الحكم محمد بن عبدالجبار الارمنتى بها كما انشده احمد بن جعفر لنفسة هذا الشعر[١٢٩].

ضاع الزمان ومابلغت مرادى وتزايدت حروقى بطول بعادى

وبقيت من بعد الحجيج مخلقا والنار تضرم فى صميم فؤادى

ياطالبين لمكة لا تحملوا ماء ولاتعبوا بقدح زناد

ان رمتموا ماء خذوا من عبرتى او رمتموا نار خذوا بفؤادى

ومن أبرز شعراء مدينة أرمنت والذين يتصفون بالجود والكرم والمروءة الشيخ عبدالرحمن بن عمر بن علي التميمي الأرمنتي المنعوت بالكمال ، ويعرف بالمشارف، كان كثير الفتوى ، أديباً وفقيها حسن السيرة، تقلب فى الخدم الديوانية توفي سنه٧٠٩هـ/١٣٠٩مـ بأرمنت ونقل الادفوى عن ابنه الحسن قصيدة مح بها احمد بن السديد الاسنائى اولها :

الم بى داعى الهوى فأجابا وأذكره عهد الصبا فتصابى

واصبح فى شرع المحبة والها يرى الغى فى دين الغرام صوابا.(١٣٠)

وأيضاً الشاعر محمد بن عبدالجبار الأرمنتي، ينعت بالمعين، ويعرف بابن الدويك، كان ينظم الشعروينشد من نظمه وله دراية بالتقاويم واخبر فى بعض السنين أن النيل مقصر، فجاء نيلا جيدا فقال فيهم بعضهم :

أخرم تقويمك يا ابن الدويك من اين علم الغيب يوحى اليك

توفي سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م وكان مولده بأرمنت سنه٦٥١هـ/١٢٥٣م.(١٣١)

وبرز بأرمنت الأديب والشاعر على بن هبه الله بن حسن بن هبه الله بن جعفر الانصاري الأرمنتى الخطيب ابو الحسن، توفي بأرمنت سنه٦٤٥هـ/١٢٤٧م ، وأيضاً الشاعر علي بن هبه الله بن محمد الأرمنتى ذكره صاحب "الارج الشائق"(١٣٢) كما ذكر الشيخ عمر بن يوسف وكناه بأبي حفص وكان خطيب أرمنت(١٣٣) وأيضاً الشاعر محمد بن احمد بن هبه الله بن قدس القوصي الأرمنتى القوصي المولد والأرمنتي المحتد، ينعت بالتاج كان مقرءاً فاضلاً له نظم جيد وكان إماماً بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة، توفي بالقاهرة في حدود سنه٧٠٠هـ.(١٣٤) وسطع نجم الشاعر علي بن منصور الأرمنتى ويعرف بالهواس كان أدبياً فاضلاً وشاعراً توفي بأرمنت ٦٩٥هـ /١٢٩٥م (١٣٥)

وبرز الشاعر الحسين بن الحسين بن يحى بن محمد بن أبي علي الأرمنتى القاضي ، ذكره الشيخ المحدث المؤرخ قطب الدين عبد الكريم الحلبى وذكره الفاضل محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب في "تاريخ مصر" " وقال كان شاعراً فاضلاً .توفي بأرمنت عام ٦٢٨هـ/١٢٣٠م، ومن شعرة :

غلطت لعمرى ياخى واننى لفى سكرة مما جناه لى الغلط

حططت بقدرى اذا رفعت اخة ومن يرفع الاطراف حق بان يحط(١٣٦)

ومن الذين لهم تأثير في مدينة أرمنت العالم الفقيه الحسن بن عبدالرحمن بن عمر بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن مرام التميمي الأرمنتى قاضي أرمنت من القضاة الفقهاء الفضلاء ،الأخيار الكرماء ، حسن الأخلاق درس بمدينة قوص مفخر أرمنت ورئيسها كعبة تنتابها الوفود ومنهل عذب الورود ومن قصيدة مدح بها القاضي سراج الدين يونس الأرمنتى قاضى قوص قال بها :

محياك من زهر الأزاهر أبسم **** ونشرك من روح الرياحين أنسم

وشخصك في عينى ألذ من الكرى **** وذكرك في سمعى من الشدو أنغم

توفى بقوص وحمل إلى أرمنت ودفن بها سنه٧٣٩هـ، وكان مولده بأرمنت ٦٨٧هـ. ونظمت له قصيدة بعد وفاته.

أتينا إلى أرمنت فهل وابل **** من الدمع أجراه الكآبة والحزن

وفارقتها كرهاً وأى إقامة **** بمغنى رعاه الله ليس به حُسن(١٣٧)

وخلاصة القول : أن مدينة أرمنت كان مزدهرة بالفقهاء والعلماء وأصحاب التصانيف والذين كان لهم دور بارز في إثراء الحياة الفكرية ، ليس في مدينة أرمنت فقط وإنما في كافة مدن الصعيد الأعلى المجاورة مثل أسوان وأدفو وأسنا وقوص، حيث ظهرت العديد من المصنفات الفقهية نتيجة لكثرة فقهاء المدينة فعلى سبيل ال مثال العالم الجليل سراج الدين الأرمنتى الذي صار من أكبر الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول وكان أديباً وشاعراً ومن أثاره "الجمع والفرق" في الفقه الشافعي، والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة مما أثرى الحياة الفكرية خلال فتره البحث.

الخاتمة : أسفرت الدراسة عن أن مدينة أرمنت لها أهمية تاريخية وإنسانية على مر العصور فهى كانت ذات أثر بارز فى تاريخ الصعيد الأعلى، لأنها عريقة فى قدمها متميزة بموقعها قوية بعلمائها الذين كان لهم دورعلمى كبير سواء بالمدينة او خارج ارمنت، مما جعلها تحوى نشاطاً علمياً ودينياً وثقافياً خلال القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

وكان من أهم العوامل التي ساعدت على ارتقاء الحركة العلمية والفكرية في مدينه أرمنت البيئة العلمية المحيطة بها مثل مدينه قوص وقفط شمالاً ومدينة أسنا وأدفو وأسوان جنوباً. مما أدى إلى ظهور علماء ذاع صيتهم وظهر دورهم واضحاً جلياً أعطانا ذلك صورة علمية وثقافية رائعة ومصنفات فكرية متنوعة.

سوزان مبارك
الاقاليه
منشاه الصاري
العوامليه
الضبعيه
الحبيل
مركز القرنه
الروافعه الغربية
البغدادى
المريس - تشمل جزيرة ارمنت
مدينه ارمنت
الريابنه
الظهير الصحراوى لمركز ارمنت
مركز ارمنت
منشيه النوبة
الوادي الجديد
الرزيقات
الطود غرب
الأقصر
مدينه الطود
الرزيقات القبليه
الحديسات بحرى
الظهير الصحراوى لمحافظه الأقصر
الدهقراط
المحاميد
الحديسات قبلى
الظهير الصحراوى لمحافظه الأقصر
المحاميد القبليه
الشعب - الطوانيه - سابقاً
الغربيه الظهير الصحراوى لمركز اسنا

الخريطة ١٣٧

الهوامش

(١) أرمنت : بالفتح ثم السكون (فتح الميم وسكون النون وتاء) فوقها نقطتان وهى كوره بصعيد مصر . بينها وبين قوص فى الجنوب مرحلتان ومنها إلى مدينة أسوان مرحلتان.ياقوت الحموى (شهاب الدين ابوعبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى ت ٦٢٦هـ):معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ١٩٩٧م، مج٢،ج١، ص١٢٣؛ ابن عبدالحق (عبدالمؤمن بن عبدالحق ابن شمائل القطيعى البغدادى الحنبلى صفى الدين ت٧٣٩ه):مراصدالإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، دار الجيل ، بيروت ١٤١٢هـ،ج١،ص٦٠.

(٢) المقريزي (تقى الدين أحمد بن علي ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) :المواعظ والاعتبار بذكر الخطوط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، تحقيق د. محمد زينهم، د. مديحه الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة ١٩٩٨م،ج١،ص٥٣٢.

(٣) وبصدور قرار انفصال محافظة الأقصر عن محافظة قنا بتاريخ ٩ ديسمبر ٢٠٠٩م أنها تتبع محافظةالأقصر ويتبعها بعض القرى أهمها(أرمنت الحيط ، وقريةالسلام وقرية الريانية والرزيقات (بحرى - قبلى) والمحاميد (بحرى – قبلى) وقرية الديمقرات . (الموقع الرسمى لمحافظة الأقصر ، وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى)
www.Luxor.gov/koynat/kaks/armant

(٤) جيمس بيكى : الأثار المصرية فى وادى النيل من (طيبة إلى أسوان) ترجمة نور الدين عبد الرازق ، القاهرة ١٩٨٦م ، ج٤ ، ص٩ .

(٥) **أبو المكارم**: تاريخ أبو المكارم (عن الكنائس والأديرة فى ق١٢ بالوجه القبلى)، اعداد الانبا صموئيل ، القاهرة ٢٠٠٠م ، ج٢ ، ص١٣٧ .

(٦) سليم حسن : موسوعة مصر القديمة ، مكتبة الأسرة ٢٠٠٠م ، ج٣ ، ص١،٢، ١٧٧ ، ج٥ ، ص ١٠٨ .

(٧) سليم حسن : موسوعة مصر القديمة ، ج٥، ص ٣٩٧ .

(١) جيمس بيكى : الأثار المصرية فى وادى النيل ، ص ٩ .

(٩) جيمس بيكى : الأثار المصرية فى وادى النيل ، ص ١١ ، ١٣ .

(١٠) محمد رمزي : القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٦٣ ،ج٤ ص ١٦٠ وهي مدينة من بناء القبط (يقصد قدماء المصريين) مدينه حسنه وبها نخيل وشجر وتحمل انواعاً من الثمر المعلومة المحمودة القليل الوجود مثلها في كثير =من الاقطار طيباً و حسناً ، ، وايضا هى مدينة قديمة بالصعيد اسمها القبطي apna وحرفت الى أرمنت وقد كانت مزدهرة في بداية الميلاد ويقرأ اسمها باللغة المصرية القديمة [دي ميدى] وظهرت باسم أخر باسم الاله "منتو" وهي الاله الرسمي للمنطقة
Amélineau, E., Le Géographie de L' Egypte L' époque copte, Paris, 1893, P.166.

(١١) ابو المكارم : تاريخ ابو المكارم ، ج٢ ، ص ١٣٧ .

(١٢) استرابون (٦٦ ق.م – ٢٤م) : استرابون في مصر، نقله الى اليونانية .. وهيب كامل ، القاهرة ١٩٥٣، ص ١١٥.

(١٣) البرت شكري عطيه : المرشد السياحي لمنطقه الاقصر وأسنا وأرمنت ، جمعيه النهضة الأرثوذكسية بالأقصر ١٩٨٤، ص ٩٦،٩٧ ؛وارموتيم Armoutimوجد اسم هذه القرية محفوظا فى سيرة القديس باخوميوس ،المترجمة للعربية من خلال عرض احداث فى السنوات الاخيرة وهو عن مجاعة كبرى حدثت فى مصر،ووصلت صداها الى الاديرة الباخومية ،فأرسل القديس اخاه لشراء القمح ولكنه لم يجد شيئا ،ةاخيرا مضى الى قرية صغيرة تسمى Armoutim وبنعمة الله اشترى قمحا من رجل هناك ،"ووضع اخوه (رهبانا) وجعل له رئيسا وحدد لهم لوائح و قوانين الاديرة "،ونرجح اولا انها ارمنت وان الناسخ اخطأ فى الحرف الاخير(م)ولكن وصف تلك المدينة بانها قرية لايوحى بأنها كانت هى نفسها تلك المدينة الصغيرة (فى عهد الكاتب) وللاسف ليس لدى تفاصيل عنها ولاتوجد فى كتاب التعداد العام ولا كتاب مدن مصر تحت القرن ١٣م وربما كانت هى القرية الصغيرة المسماة اليومArmanaالتى هى جزء من وادى حلفا (Halfa) فى مديرية اسنا (باسوان حاليا) وكان بها ١٢٠٠ نسمة وبها نجع بنفس الاسم ولكن ليس هذا التحليل بشكل اكيد ،أميلينو :جغرافية مصر فى العصر الفاطمى،(١٨٥٠-١٩١٥) ترجمة وتعليق أرشيدياكون ،دكتور ميخائيل مكسى اسكندر،الهيئة المصرية العامة للكتاب ص٣٧-٣٨.

(١٤) الواحات: بلاد معمورة بالمياه والأشجار والقرى والناس ، (ابي اسحاق ابراهيم بن محمد الفاسى ت النصف الاول من القرن الرابع الهجري): المسالك والممالك ، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحسيني ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، الذخائر (١١٩) ، القاهرة ٢٠٠٤ م ، ص ٤١ ، وهي منطقه وراء الوجه القبلي (الصعيد) من الغرب ، ولا تعد في الولايات ولا في الأعمال ولا يحكم عليها من قبل السلطان او والٍ ، العمري (شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م: مسالك الأبصار في ممالك الامصار ، تحقيق ايمن فؤاد سيد ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ١٩٨٥ ، ص ١٠٠ ؛

(15) Shaw (W. B . K) : Darb el Arbain Sudan Notes and Records , Vol , XII . 1929 , P . 65 – 66 .

(١٦) محمود الحويري : أسوان في العصور الوسطى ،بين الدراسات والبحوث ، الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٩٩ .

(١٧) ابن بطوطة (شرف الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله الطنجى ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧ه) : رحلته المسماة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار) تقديم طلال حرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د . ت) ، ص ٧٠ .

(١٨) ابن الجيعان (شرف الدين يحى ابن المقرت) : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٤م ، ص ١٩١ .

(١٩) ابن دقماق (ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩ هـ) : الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، فى تاريخ مصر وجغرافيتها ، لجنة إحياء التراث العربى ، بيروت (د . ت) ، ق٢ ، ص ٢٩ – ٣٠ .

(٢٠) ابن خرداذبة (ابو القاسم عبدالله بن عبدالله) : المسالك والممالك ، مكتبة المثنى ، بغداد ١٩٨٩م ، ص ٨١ .

(٢١) ابن الفقيه(ابى عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذانى كان حيا فى حدود ٢٩٠ه/٩٠٢م):البلدان ، تحقيق يوسف الهادى ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٩٥م ، ص ١٢٧ .

(٢٢) السيوطى (جلال الدين بن ابى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٨م ، ج١ ، ص ٢٩ . وفي سنه ١٨٨٢م - ١٣٠٠ هـ قسمت أرمنت من الوجهتين الإدارية والزراعية إلى أرمنت الأصلية وسميت ، أرمنت شرق والثانية تشمل الجهة الواقعة ناحيه حاجر الجبل الغربي وسميت أرمنت غرب او[أرمنت الحيط] وفي سنه ١٣١٧ هـ /١٨٩٩ تم إلغاء هذا التقسيم وعادت أرمنت كما كانت ناحيه واحده ، حيث كانت أرمنت ونزلتها ثم حذفت وأصبحت أرمنت فقط. محمد رمزي :القاموس الجغرافي ، ص ١٦٠-١٦١.

(٢٣) الطود : وهي من القرى القديمة ذكرها جواتيه في قاموسه ، فقال اسمها المصري Zert أو Zerti وباللاتينى Tuphioum وبالرومي Tuphioum والقبطى Taoud ، محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ص ١٦٢ ، وهي بليده بالصعيد الأعلى فوق قوص ودون أسوان لها مناظر وبساتين أنشأها الأمير درباس الكردي المعروف بالأحول في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج٣ ، ج٦ ،ص ٢٧٠ ، وكانت الطود من أعمال القوصيه ، ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، ص ١٩٤ ، ابن دقماق :الانتصار لواسطه عقد الامصار ،القسم الثاني ، ص ٣٢ .

- وهي مقابله لأرمنت على الجانب الشرقي للنيل وتبعد حوالي ٢٠ كم جنوب الأقصر وقيل ان الاسم القديم للطود قبل العصر اليوناني والروماني هو دجرتي Djerty

Lan show & Paul Nicholson ,British Museum Dietionary of Andent Egypt , A . u . c . press . 1966. P. 291

كما يوجد بها المعبد البطلمي الذي يرجع الى عهد الملك بطليموس الرابع ثم استمرت أعمال البناء والنقش فيه حتى العصر الروماني فى عهد الامبراطور انطونيتوس بيوس .

Farouk Gomaa : "Tod " in Lexinonder Egypt gie . Band . Vt edited by Heck 8 Eotto , wiesheden 1986 p. p . 615 – 616 .

(٢٤) المريس : ذكرت باسم شطفنية خلال القرن السابع الهجري بفتح أولها وثالثها وسكون الطاء والنون وبعدها باء موحده هى قرية على النيل بقرب أرمنت ثم سميت شدونيه ، الأدفوي (ابى الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعى ت ٧٤٨ه /١٣٤٨م): الطالع السعيدالجامع اسماء نجباء الصعيد تحقيق سعد محمد حسن ،الهيئة المصرية العامة للكتاب نالقاهرة ٢٠٠١م ، ص ٢٢ ، وهي من القرى القديمة قرية على غرب النيل بأعلى الصعيد بمصر ، وهي من الأعمال القوصيه ابن الجيعان : التحفه السنيه بأسماء البلاد المصرية ، ص ١٩٣ . محمد رمزي :القاموس الجغرافي ، ص ١٦٣.

(٢٥) علي مبارك : الخطط الجديدة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٧ م ، ج٨ ،ص ١٩٥ .

(٢٦) ادفو : قريه بالصعيد الأعلى بين قوص وأسوان وهي كثيره النخيل ، خرج منها جمع كبير من أهل المكارم والرياسة أهلها معروفون بالعفة موصوفون بالصدق والتحرز في الأقوال ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج١ ، ص ١٠٧ ،الأدفوي : الطالع السعيد ، ص ٣٥ .

(٢٧) أسوان أخر مدن الصعيد الأعلى مدينه صغيرة عامرة باللحوم والأسماك بها نخيل وكروم ، كثيره الخيرات ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفه الاقاليم ، ط٣ ، مدبولي ، القاهرة ١٩٩١ م ، ص ٢٠١ ، ابن الوردي : خريدة العجائب ، وفريده الغرائب ، ط٢ ، القاهرة ١٩٣٩ ، ص ٣٦ ؛ وهى آخر بلاد مصر بها من الجبال والاوغار ما تحول بينها وبين بلاد النوبة ولولاها لافسدت النوبة بلاد مصروهى مدينة صغيرة كثيرة الحنطة وسائرانواع الحبوب والفواكه والبقول واهل اسوان عرب من قحطان وربيعة و ومضر وقريش منقزلة من الحجاز الحميرى (محمد عبد المنعم

الحميرى ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) :الروض المعطار فى خبر الاقطار ،تحقيق د.احسان عباس ،مكتبة لبنان،ط٢ ،بيروت ١٩٨٤،ص٥٧-٥٨. .

(٢٨) من قصد الواحات من أرض مصر فلابد من مروره على مدينتى أسنا وأرمنت والتزود بماء النيل منها. ابن حوقل : صوره الأرض ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٥ .

(٢٩) محمد عوض محمد : نهر النيل ، القاهره ١٩٦٢ ، ص ٢٤٢ – ٢٥١ ؛ جمال الديناصوري : دراسات في جغرافية مصر ،بالاشتراك مع آخرين القاهرة ١٩٥٧ ، ص ١٨٦ ؛ كما تشغل مدينة أرمنت بحدودها الحالية المنطقة الواقعة جنوب محافظة الاقصر والتي تمتد بين دائرتي عرض ١٠ ـ ٢٥ ، ٣٥ ـ ٢٥ شمالاً وبين خطي طول ٢٥ ـ ٣٢ ، ٤٠ -٣٢ شرقاً وهي بذلك تأخذ شكلاً طولياً محاذياً لنهر النيل على الجانبين ممتداً في ٢٥ ولا يتجاوز عرضه ١٥

19.-history of Egypt in the middle ages, London, 1901, pp18A **Pool (Stanley), -Lane**)30(

(٣١) عطيه مشرفه : نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين ، القاهرة ١٩٤٨م، ص ١٤٣ .

(٣٢) أمين محمود عبد الله : تطور الوحدات الإدارية العليا ، رساله دكتوراه غير منشوره تحت رقم ٤٣٤ ، كليه الآداب ، جامعه القاهرة ١٩٦٥ ، ص ٧٠ .

(٣٣) سعاد ماهر : محافظات الجمهورية العربية المتحدة وآثارها الباقية في العصر الإسلامي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٩٦٦ ،؛ ص٥.سيده اسماعيل كاشف : مصر في عصر الولاة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٨، ص ٢٥

(٣٤) سيده إسماعيل كاشف : أحمد بن طولون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٠ م ، ص ١٦٧ .

(٣٥) العمرى : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق أيمن فؤاد سيد، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٥، ص٩٩، حاشيه ٩؛ محمود الحويري: أسوان في العصور الوسطى ، دار عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٦م، ص ٢٤ .

(٣٦) عطيه مشرفه :المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

(٣٧) قوص : مدينة مهمة على الشاطئ الشرقي لنهر النيل ، توجد قرب خط عرض ٥٥-٢٥°شمالاً وخط طول ٤٥-٣٢°شرقاً ، وكان لها في العصور الوسطى شأن عظيم من بين مدن الصعيد وكان بها ست مدارس وكثير من الزوايا والأضرحة وكانت مركزاً لرجال العلم والعلماء ولا تزال تحتفظ بالجامع العتيق الفاطمي ، وهي قصبة إقليم الصعيد ومحط التجار القادمين من عدن ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مج ٤ ، ج٧ ، ص ١٠١ ؛ الإدفوي : الطالع السعيد ، ص ١١ ؛ المقريزي (تقى الدين احمد بن على ت ٨٤٥ه/١٤٤١م): الخطط المقريزيةالمعروف بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،تحقيق محمد زينهم ،مديحة الشرقاوى مكتبة مدبولى ،القاهرة ١٩٩٨م ، ج١ ، ص ٦٥٧ ؛

Creswell, The Muslim Architecture of Egypt,Vol.II, Oxford, 1959, P. 23.

(٣٨) القلقشندي : صبح الأعشى في صناعه الإنشأ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩١٣ – ١٩١٧ ،ج٤،ص٢٤-٢٥.

(٣٩) ابن مماتي (الاسعد بن مماتى القاضى شرف الدين ابى المكارم ت٦٠٦ه /١٢٠٩م) : قوانين الدواوين ، تحقيق عزيز سوريال عطيه، طبعةالقاهرة ١٩٩١ ، ص ١٠٨ – ١٠٩ ،وحدد لنا ايضا ابن الجيعان ان مساحة ارمنت عى عهده والتى تقدر ب٢٠٧٣٨ فدان تفصيليا ٥١٤٦ فدان خرس و١٤٦٤٢فدان وغيرها كانت تقدر ب١٤٠٠٠دينار كانت باسم الامير صمريتمر راس نوبة للديوان المفرد واما الدمقرات فمساحتها٧٠٩٠فدان تفصيليا ٤٠٩٠ فدان خرس وعبرتها١٠٠٠٠دينار كانت باسم الامير سودون جركس وايضا باسم الديوان المفرد ابن الجيعان (الشيخ الامام شرف الدين يحى علم الدين ابن المقر ت ٨٨٥ه/١٤٨٠م):التحفة السنية باسماء البلاد المصرية ،مكتبة الكليات الازهرية ،القاهرة ١٩٧٤، ،ص١٩١،ووصفها ابن الفقيه فان من بين كور مصر ارمنت واسنى وسوان ،ابن الفقيه (ابى عبدالله احمد بن محمد بن اسحاق الهمذانى المعروف بابن الفقيه ت)البلدن تحقيق يوسف الهادى ، عالم الكتب ،٠د.ت .) ص ١٢٧ .

(٤٠)الوطواط (محمد بن ابراهيم الكتبى ت٧١٨هـ/١٣١٨م): مباهج الفكر ومناهج العبر ،دراسة وتحقيق عبد العال الشامي ، ص ٩٦-٩٨) حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٩٨م ، ج١، ص ٢٩.

(٤١) ابن الجيعان : التحفه السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبه الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٤، ص ٥ .

(٤٢) ابى صالح الارمنى (ت٦٠٦ه/١٨٣٩م) :تاريخ الشيخ ابى صالح الارمنى،المعروف بكنائس واديرة مصر (ذكر فيه اخبار من نواحى مصر واقطاعها،المطبعة المدرسية ،اكسفورد ١٨٩٣م ،ص١٠-١١؛ نعمه علي مرسي : مصر العليا منذ الفتح العربي حتى سقوط الدولة الفاطمية رساله ماجستير غير منشورة ، كليه الآداب بسوهاج ١٩٨٠ م ، ص٧٩ .

(٤٣) البلوي : سيره أحمد بن طولون ، تحقيق محمد كرد على ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ١٩٩٩ م ، ص ٦٤ – ٦٥ .

(٤٤) البجه : قبائل عاميه تقطن الصحراء الشرقية المتاخمة لحدود مصر الجنوبية وتشمل أوطانهم الحالية الأراضي الواقعة بين البحر الاحمر شرقاً الى النيل الأكبر ونهر العطبره جنوباً ، وتجاوز أراضي الحبشة من جهة الشمال أرض البجة وهي بين الحبشة والنوبة وأرض الصعيد .،مكى شبيكة :السودان عبر القرون لجنة التاليف والترجمة والنشر ،القاهرة ١٩٦٦م،ص٢٠-٢٩ ؛ صلاح سليم طايع :مدينة قفط منذ الفتح الإسلامى حتى نهاية القرن الخامس الهجرة ندار الوفاء ،الاسكندرية ٢٠٠٧م ص ٨١،؛ محمد عوض :السودان الشمالى سكانه وقبائلة القاهرة ١٩٥٣م ،ص٣٤ ،مصطفى مسعد " البجة والعرب في العصور الوسطى" ، بحث بمجله كليه الآداب ، جامعه القاهرة ، المجلد الحادي والعشرين ، ج٢ ، ديسمبر ١٩٥٩م،ص٢-٥ .

(٤٥) الأدفوي : الطالع السعيد ، ص ٤٧٧ .

(٤٦) والتشيع هو الانتصار لعلى بن ابى طالب منذ عصر المسلمين الاوائل وانصاره هم اللذين التفوا حوله ثم تطور التشيع حتى صار عقيدة لها اصول وفروع ثم تطور الامر حتى اصبح فرق ذات عقائد وكيان ومذهب فقهى خاص تلقته عن الائمة المعصومين من اولاد على الذين تدين لهم بالخضوع والولاء ،الادفوى :الطالع السعيد ،ص٣٥ ،هامش٦،عبد المنعم ماجد :نظم الفاطميين ورسومهم ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة١٩٨٥م ط٣،ج١، ص٥١. محمد أحمد : مظاهر الحضارة في مصر العليا في عصر سلاطين الدولتين الأيوبية والمملوكية ، مطبعه الأمانة ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٩٨٧م ، ص ٢٤٩.

(٤٧) حسن إبراهيم حسن : تاريخ الدولة الفاطمية ، القاهرة ١٩٦٤ م ، ص ٢ ،؛ سعد محمد حسن : المهدية في الاسلام ، القاهرة ١٩٥٣م ، ص١٣٧،؛ صابر طعيمه : الشيعة معتقداً ومذهباً ، المكتبة الثقافية ، بيروت ١٩٩٨ م ، ص ١٤ – ١٦ .

(٤٨) الأدفوي : الطالع السعيد ، ص ٣٨ – ٣٩ .

(٤٩) عصام الدين عبد الرؤوف الفقي : معالم تاريخ و حضارة الاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٩٨ م ، ص ٣١٠ ؛ محمد جمال الدين سرور : تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، القاهرة (د. ت) ، ص ١٥٨.

(٥٠) المقريزى :الخطط ،ج٣،ص٤٣٩ ،٤٨٥ ؛ابن دقماق :الانتصار لواسطة عقد الامصار ،ق١،ص٩٤-٩٥ ؛عبد اللطيف حمزة :الحركة الفكرية في مصر في العصرين الايوبى والمملوكى الاول ،الهيئة المصرية العامة للكتاب١٩٩٩م ،ط٢،ص١٥٩.

(٥١) الأدفوى : الطالع السعيد ، ص ٦٩١ .

(٥٢)الأدفوى : المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٥٣) الأدفوى : المصدر السابق ، ص ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ .

(٥٤) عطيه القوصى : تاريخ دولة الكنوز الإسلامية، دار المعارف ،ط١،القاهرة ، ص ١٣١ – ١٣٢ .

(٥٥) ابو شامه (شهاب الدين عبدالرحمن بن اسماعيل ت ٦٦٥هـ/١٢٦٨م) : الروضتين في أخبار الدولتين ، بولاق ١٢٨٨هـ،ج١ ، ق١، ص ٢٣ ولعل ما ذكره ابو شامه والقلقشندي عن ثوره كنز الدولة وثوره عباس بن شادي أنهما ثورتان منفصلتان ولا صله بينهم سوى التوافق في وقت الخروج ، عطيه القوصي : تاريخ دولة الكنوز الإسلامية ، ص ٨٧ .

(٥٦)ابن شداد (القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد ت ٦٣٤ه/١٢٣٦م) : سيره صلاح الدين الأيوبي ، تحقيق سعد كريم الفقي ، دار ابن خلدون ، الإسكندرية (د . ت) ، ص ٣٧ ؛ابن آيبك : كنز الدرر وجامع الغرر ، (الدر المطلوب في أخبار ملوك بنى أيوب)، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٢ م ، ج ٧ ، ص ٤٣ ،.

(٥٧) ابن الأثير(ابو الحسن على بن محمد ت٦٣٠/١٢٣٢م) : الكامل في التاريخ ، ج ١١ ، ص ٦٥ ،؛ أبو شامه : الروضتين في أخبار الدولتين ، ج ١ ، ص ٢٣٥ .

٥٨() ابن واصل(جمال الدين محمد بن سالم بن واصل ت ٧٩٧هـ/١٢٩٨م) : مفرج الكروب فى أخبار بنى ايوب ،دار الكتب والوثائق القومية ،القاهرة١٩٧٢م، ج٢ ، ص ١٧ ،؛ السيد الباز العرينى : مصر في عصر الأيوبيين ، سلسلة الألف كتاب ، القاهرة (د . ت) ص ٤٤ .

(٥٩) محمود الحويرى :العادل الايوبى صفحة من تاريخ الدولة الايوبية ،دارالثقافة العربية ،القاهرة (د-ت)،ص١٦-١٧؛ محمود الحويري : أسوان في العصور الوسطى ، ص ٤١ .

(٦٠) محمود الحويري : العادل الأيوبي ، صفحه من تاريخ الدولة الايوبية ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص ١٦ – ١٧ .

(٦١) عبد الغني محمود عبد العاطي : التعليم في مصر زمن الايوبيين والمماليك ، رساله ماجستير غير منشوره ، كليه الآداب ، جامعه القاهرة ١٩٧٥ ص ٥٠ ، عبد الغني محمود عبد العاطي، التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤،

(٦٢) ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار ، ص ٨٧ .

(٦٣)وكانت مدينة أرمنت من أقدم المدن التي عرفت السحر وقيل أن فرعون يوم لقائه مع موسى النبي (□) أرسل بطلب السحرة من ارمنت فخرج منها ثمانون ساحرًا ومن أهم علومهم في ذلك الزمن والسحر والحكمة المسماة بالفلسفة ،الادفوى :الطالع السعيد ،ص ٤١؛ محمود النوبي أحمد : الشعر الديني في صعيد مصر الأعلى في عصر الحروب الصليبية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، ١٩٩٧م ، ص٤٤ .

(٦٤) الادفوي : الطالع السعيد ، ص٧٣٢ .

(٦٥) أحمد أمين : فجر الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية، ط١٥، القاهرة ١٩٧٥م ،ص ١٨٩-١٩٠.

Mac Mickil, A History of the Sudan, New york,1967,vol.1, P.132.

(٦٦) ساويرس ابن المقفع (المتوفى اواخر القرن الرابع الهجرى) : تاريخ الاباء البطاركة ، تعليق الراهب صموئيل السريانى ،القاهرة ١٩٨٤م،ج١،ص١٠٧، سيدة اسماعيل كاشف : مصر في فجر الإسلام ،ص٢٨٢.

(٦٧)والأغلب على نصارى هذه الأديرة معرفة القبطيّ الصعيديّ، وهو أصل اللغة القبطية، وبعدها اللغة القبطية البحرية، ونساء نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون إلّا بالقبطية الصعيدية، ولهم أيضا معرفة تامّة باللغة الرومية، ودرنكة أهلها من النصارى يعرفون اللغة القبطية، فيتحدّث صغيرهم وكبيرهم بها، ويفسرونها بالعربية المقريزي: الخطط، ج٣، ص٧٩٩.

(٦٨) مدينة بالشاطئ الشرقي للنيل من الصعيد الاعلى ،ياقوت :معجم البلدان ،مج ١،ج١،ص١٩٠.

(٦٩) مدينة كبيرة واسعة قصبة صعيد مصر بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوما وأهلها أرباب ثروة واسعة وهى محطة التجار القادمين من عدن، وأكثرهم من هذه المدينة . ياقوت الحموى، المصدر السابق مج ٤،ج٧،ص١٠١.

(٧٠) الادفوى :الطالع السعيد ،ص ٢٩٧ .

(٧١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، مجـ١ ، ج ١ ، ص ١٥٤ .

(٧٢)المسافة بين اسنا وادفو تقدر بمسيرة يوم وليلة في صحراء . ابن بطوطة (أبو عبدالله محمد اللواتى الطنجى ت٧٧٩ه/١٣٧٧م) : رحلة ابن بطوطة المسماه" تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار ،دار صادر ،بيروت (د.ت.)،ص ٥٢-٥٣ .

(٧٣) الادفوي : الطالع السعيد ، ص ٥٥٥ .

(٧٤) قصبة الصعيد وأنها عامرة وكبيرة وبها خيرات وتجارات ونخيل وكروم ، فهي من أمهات الصعيد الأعلى ، ابن دقماق : الانتصار بواسطة عقد الأمصار ، ج ٥ ، ص٢٥ ؛ المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص٢١ .

(٧٥) الادفوي : الطالع السعيد ، ص٤٤ .

(٧٦) نصير جمعة محمد نصر :الحياة العلمية فى صعيد مصر فى العهدين الايوبى والمملوكى (٥٦٧ه-٩١٧ه/١١٧١-١٥١٧م) رسالة دكتوراة غير منشورة – كلية الاداب جامعة المنيا ،١٩٩٤م،ص٨٦.

(٧٧) أحمد حامد أحمد : مدينة إسنا من الفتح الفاطمى حتى نهاية العصر المملوكى الأول ،رسالة ماجستير غير منشورة كلية الاداب جامعة جنوب الوادى ٢٠٠٣م،ص ١٩٠ .

(٧٨)كتب الخليفة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) إلى عماله فى الأمصار التى فتحوها ان يتخذوا مسجدا جامعا فى كل بلد من البلدان المفتوحة ليؤدى فيها المسلمون الصلوات الجامعة ،وقد شيد عمرو بن العاص المسجد الجامع بفسطاط مصر ، تيمنا بهذا الجامع اطلق عليه اسم العمرى (بفتح العين وسكون الميم) وعلى العديد من مساجد مصر العليا مثل الجامع العمرى بأسوان – والعمرى بادفو – والعمرى باسنا والعمرى باصفون –وقوص –وبهجورة وغيرها من بلدان الصعيد الأعلى ،جمال عبد الرؤوف عبد العزيز :مساجد مصر العليا الباقية من الفتح العربى حتى نهاية العصر العثمانى ،دراسة أثرية معمارية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآثار، جامعة القاهرة ، ١٩٨٥م ،ص٢٨٥-٢٨٦.

(٧٩)الادفوى :الطالع السعيد ،ص٤٤-٤٥.

(٨٠)الادفوى : الطالع السعيد ،ص٥١٠-٥١٤.

(٨١) هو أحكام الله تعالى فى أفعال المكلفين بالوجوب والحذر والندب والكراهية والإباحة ، مأخوذة من القرآن والسنة وما رضيه الشارع من الأدلة فإذا استخرجت الاحكام من الأدلة قيل لها فقه ، عطيه مشرفه : القضاء في الاسلام ،ص٥٩، فعنى الفاطميون بنشر الفقه الشيعى فى المنطقة منذ أن سيطروا على البلاد وعندما جاءت الدولة الأيوبية السنية ، اجتهدوا في نشر المذهب السنى ، فبعثوا الفقهاء فى مختلف المدن حتى أن هناك مدارس تخصصت في نشر مذهب بعينه ،على صافى حسين : الأدب الصوفى فى مصر، دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٤، ص٥٨ وترجع أهمية الفقهاء وخطورة

مركزهم فى الدولة إلى وظيفتهم في الإفتاء وما يترتب عليها من الأمور المهمة، لذا تقرب الحكام إليهم واستمالوهم إلى جانبهم بل كانوا يعنون عناية خاصة بهم. حسن الباشا : الفنون والوظائف، القاهرة ١٩٦٦م،ج٢، ص٨٠٨ ، وبعد أن أصبحت مصر مقراً للخلافة الفاطمية وانتشر المذهب الشيعى بها، إلا أنه عندما سقطت الخلافة الفاطمية، كرس الأيوبيون كل جهودهم لمحاربته عن طريق الفقهاء ، فتحيه النبراوى: العلاقات السياسية وصراع القوى الدولية فى العصور الوسطى، القاهرة ١٩٨٢، ص١٩٤ ، ودائما لجأ الفقهاء في القياس والإجماع إن لم يكن نص صريح من الكتاب والسنة ، ابراهيم احمد العدوى: التاريخ الإسلامى أفاقه السياسية وأبعاده الحضارية، القاهرة ١٩٧٦م، ص٣٠٥، وبعد أن اشتدت الحاجة إلى علم الفقه حيث يتم من خلال استنباط الاحكام الشرعية في تنظيم المعاملات والتعاليم الدينية التي يجب أن يتبعها الناس في شئون حياتهم ، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: الحواضر الإسلامية ،القاهرة ١٩٧٦م،ص٢٥٢.

(٨٢) هو الإمام مالك أبو عبد الله بن انس، ولد بالمدينة المنورة سنه ٩٣هـ /٧١١م وقيل٩٠هـ / ٧٠٨م من أصل عربى، يعد الإمام مالك حجة فى الحديث لذلك يعد مذهبه على الحديث أكثر من أبي حنيفه، ولما كثرت البدع كلفه الخليفة العباسى المنصور بالرد على فتاويهم ومفترياتهم فكتب [الموطأ] فى الحديث. توفي سنة ١٧٩هـ /٧٩٥م. ابن خلكان (شمس الدين احمد بن محمد ت ٦٨١ه/١٢٨٢م) : وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان تحقيق احسان عباس، دار الصياد، بيروت ١٩٧٧-١٩٧٨م،ج٤،ص٣٥.

(٨٣) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت ولد بالكوفة سنه ٨٠هـ / ٦٦٩م في خلافه عبد الملك بن مروان، اشتهر بقدرته التشريعية ويتميز هذا المذهب "الاعتماد على الاستنباط بالأحكام على القياس"، توفى الإمام ابو حنيفة سنه١٥٠هـ / ٧٦٧م في بغداد وله عدة مصنفات مثل الفقه الأكبر، العلم والمعلم، الرد على القدرية، ابن النديم (محمد بن اسحاق الكاتب ت٣٨٣ه/٩٩٣م) : الفهرست، تحقيق محمد أحمد أحمد ،المكتبة التوفيقية ،(د. ت.) ص٢٨١، عطيه مشرفه: القضاء في الاسلام، ص٥٧.

(٨٤) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ابن السائد القرشي، يجتمع في نسبه مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولد بغزة سنة ١٥٠ه/ ٧٦٧م ، رحل إلى مصر سنة ١٩٩ه/ ٨١٤م ولم يزل بها حتى توفى سنة ٢٠٤ه/ ٨١٩م ودفن بالقرافة الكبرى، ابن خلكان: وفيات الأعيان،ج٤ ، ص٢١٣.

(٨٥) هو أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، ولد ببغداد سنة ١٩٤ه/ ٨٠٩م ، أخذ الفقه عن الإمام الشافعي مدة إقامته ببغداد وأخذ الحديث عن الإمام ابن حنبل ولم ينتشر هذا المذهب في صعيد مصر عامة، عطيه مشرفه: القضاء في الإسلام، ص٥٩.

(٨٦) ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن احمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، ابو الفلاح ت ١٠٨٩ هـ) : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط١ ،١٩٨٦م ، ج٨، ص ١٢٦-١٢٧. جان كلود جارسيان : ازدهار وانهيار حاضرة مصرية (قوص)، ترجمة بشير السباعى ط١ ، القاهرة ١٩٩٧م ،ص٢١٧.

(٨٧) الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢م) : أعيان العصر وأعوان النصر ، تحقيق الدكتور علي ابوزيد وآخرون ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، دمشق ، ط١ ،١٩٩٨م ، ج١ ، ص ٣٦٣ – ٣٦٤

(٨٨) البيمارستان :(بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين(بيمار) بمعنى مريض أو عليل و(ستان) بمعنى مكان أو دار للمرضى، ابن منظور (أبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الافريقي المصري ت٧١١ه/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت ١٩٩٢، ط١،ج٦،ص٢١٧،والمارستان هو بيت المرضى، وأن الملك منقايوش بن أشمون أحد ملوك القبط الأول لأرض مصر أول من عمل البيمارستانات لعلاج المرضى وأودع بها العقاقير ورتب الأطباء وأجرى عليهم ما يسعهم والملك منقايوش هو الذي بنى مدينة أخميم ومدينة سنتريه، المقريزى(تقى الدين احمد بن علي المقريزي(٨٤٥ه/١٤٤١م):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار، تحقيق محمد زينهم، مديحه الشرقاوي، مكتبه مدبولي ،القاهرة،١٩٩٨م،ج٣،ص٥٤٥؛ أحمد عيسى بك : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت ١٩٨١م،ط٢،ص٤.

(٨٩) الأدفوى : المصدر السابق، ص٦٣٥.

(٩٠)الأدفوى: المصدر السابق، ص٦٥٨.

(٩١)الأدفوى : المصدر السابق، ص ،٧٠٨،٧١٠.

(٩٢) أحمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية فى مصر والشام، دار نهضة مصر للطباعة والنشر (د.ت) ص١٢٤–١٢٥، ويذكر ابن خلدون فيقول : أما علوم الحديث فهي كثيرة ومتنوعة، لأن منها ما ينظر فى ناسخه ومنسوخه ، وذلك ما ثبت فى شريعتنا من جواز النسخ، ومعرفة ما يجد العمل به من الأحاديث بوقعه فى السند الكامل الشروط (المقدمة، المكتبة التوفيقية (د.ت) ص٤٩٠.

(٩٣)عصام عبدالرؤوف الفقى: الحواجز الإسلامية، القاهرة ١٩٧٦، ص٢٥٨–٢٥٩، حاجى خليفه: كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، القاهرة ١٩٤٣م ، ج٢ ، ص٥٢٢ .

(٩٤) السبكي (تاج الدين ابو نصر عبدالوهاب بن تقي الدين ، ت ٧٧١هـ/١٢٧٠م : طبقات الشافعية الكبرى ،(٦)أجزاء ، القاهرة، ١٣٣٤هـ، ج ٦ ، ص ٢٦٧ .

(٩٥)الأدفوى : الطالع السعيد، ص٢٨٣؛ ابن حجر (شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن محمد بن على العسقلانى ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، الهند، حيدر أباد ١٣٤٩هـ، ج٢،ص٣١٥.

(٩٦)الأدفوى : الطالع السعيد، ص٧٨.

(٩٧) الأدفوى : المصدر السابق، ص١٠٧.

(٩٨) الأدفوى : المصدر السابق، ص١١٥.

(٩٩) الأدفوى : المصدر السابق، ص١١٨.

(١٠٠) الأدفوى : المصدر السابق، ص٢٣٠.

(١٠١) الأدفوى : المصدر السابق، ص٥٢٤-٥٢٥.

(١٠٢) الأدفوى : الطالع السعيد ،ص٢٨٣.

(١٠٣) الأدفوى : المصدر السابق، ص٢٢٤.

(١٠٤) الأدفوى : المصدر السابق، ص٣٠٤.

(١٠٥) الأدفوى : الطالع السعيد ،ص ٣٣٧-٣٣٨.

(١٠٦)الأدفوى: المصدر السابق، ص٥٢٨–٥٢٩.

(١٠٧)الأدفوى : المصدر السابق ، ص٢٠٦.

(١٠٨)الأدفوى : الطالع السعيد، ص١٣٥–١٤٢.

(١٠٩) السيوطي:حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ، مج ١، ص٣٦٥.

(١١٠) الادفوي : المصدر السابق، ص٥٠٦.

(١١١) الادفوى : المصدر السابق ،ص ٥١٠.

(١١٢) الأدفوى : المصدر السابق ، ص٥١٠–٥١٤.

(١١٣) الأدفوى: المصدر السابق،ص٧٣٥.

(١١٤) أشموم : بضم الميم وسكون الواو هي اسم لبلدتين فى مصر يقال لإحداهما أشموم طناح وهى قرب دمياط وهى مدينة الدقهلية والأخرى أشموم الجريسات بالمنوفية، كما ذكرها ياقوت الحموي فى معجم البلدان، ، وذكرها ابن مماتي باسم أشموم طناح من أعمال الدقهلية، ص٨٩.

(١١٥) الأدفوى : الطالع السعيد، ص٢٨٨.

(١١٦) الأدفوى : المصدر السابق،ص٥٣٧–٥٣٩.

(١١٧) البهنسا مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غرب النيل، وتضاف إليها كورة كبيرة وبها برأيي عجيبة وهي عامرة كبيرة كثيرة الدخل، ياقوت :معجم البلدان، مج(١) جزء(١) ص٤٠٦.

(١١٨)الرباط :من المؤسسات التعليمية المهمةالتى زخرت بها مدنصعيد مصر الاعلى ،والربط جمع رباط وهو البناء المحصن الذى ينشأ على الحدود بغرض مواجهة اى اعتداء خارجى الا ان الرباط يطلق على الدار التى يسكنها اهل طريق الله وهو ايضا بيت الصوفية ومنازلهم ،المقريزى :الخطط ،ج٣،ص٦٠٠-٦٠١.

(١١٩) الأدفوى : الطالع السعيد، ص٥٣٩–٥٤٢.

(١٢٠) الأدفوى : المصدر السابق، ص٥٤٣–٥٤٤.

(١٢١) الأدفوى : المصدر السابق، ص٦٠٠– ٦٠١.

(١٢٢) الأدفوى : المصدر السابق، ص ٧٣٦.

(١٢٣) الأدفوى : الطالع السعيد، ص٧٢٩–٧٣٣؛ السيوطي (جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطى ، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م : حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ، تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم ، دار الفكر العربى ، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣٦٥

(١٢٤) الأدفوي : المصدر السابق، ص٧٣٣–٧٣٤.

(١٢٥)الأدفوى : المصدر السابق، ص٦٤٢.

(١٢٦)الأدفوى : المصدر السابق، ص٤٠٢.

(١٢٧)الأدفوى: المصدر السابق، ص٦٧٠.

(١٢٨)الأدفوى : المصدر السابق ، ص٦٨٦–٦٨٩.

(١٢٩)الأدفوى : المصدر السابق ، ص٧٦–٧٧.

(١٣٠)الأدفوى: الطالع السعيد، ص٢٨٩– ٢٩٢.

(١٣١)الأدفوى: المصدر السابق، ص٥٢٧.
(١٣٢)الأدفوى : المصدر السابق، ص٤٢٣-٤٢٤.
(١٣٣)الأدفوى : المصدر السابق، ص٤٥٩.
(١٣٤) الأدفوى : المصدر السابق، ص٤٩٩ ، أورد له الكمال الأدفوى ملخصاً من ست صفحات لخطبة طويلة له وهى مكتوب وقف دار الحديث التى أنشائها السابق وإلى قوص وهى خطبة هامة فى تاريخ التعليم فى عصره ، قرشى عباس دنداروى: تاريخ الصعيد الأعلى. مكتبة الأداب القاهرة ،١٩٩٧،ص١٥٥.
(١٣٥) الأدفوى : المصدر السابق، ٤١٨.
(١٣٦)الأدفوى: الطالع السعيد، ص٢٢٢.
(١٣٧)الأدفوى: المصدر السابق، ص١٩٢-١٩٤.